Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى! وحتى لو افترضنا جدلاً ، أن " أبا نواس " يعتبر شخصية سلبية جداً، فإن أسطرتها ، لتحقيق أكثر من غاية منفعية تعادل أسطرة أية شخصية أخرى تعتبر إيجابية في التاريخ : كراماتية وغيرها . إنني أتصور الآن ، في هذه اللحظة أن في مكان (في مكان ما من العالم) شخصاً يعتبر نفسه دينياً ، يتخذ من " أبي نواس " مادة مثيرة لموضوعه الافتخاري ، وهو يؤلب عقول العامة من حوله ، أو يسعى إلى ذلك ، للنيل من كل هؤلاء الذين كانوا مع " أبي نواس " بأشكال مختلفة ، ولتغيير معالم التاريخ الذي عاشه " أبو نواس " وهذا يؤدي إلى تغيير التاريخ الذي عاش فيه زمنياً ، وهو معاصر لكبرى المذاهب الإسلامية، وما في ذلك من أقوال يمكن ذكرها ، تمثل تعددية الأصوات ، من جهة نظر ديمقراطية ، كما تُسمى الآن ، لكنه في قرارة نفسه يضحك طويلاً ومن ثم ، وهو يختلي بنفسه ، يدب إلى تلك الأشعار التي وضعها " أبو نواس " أو التي تُنسب إليه ، وتاريخ مسامراته ، ومجونياته ، وخمرياته .. الخ ، ليقرأ بعمق ، متلمساً ما هو باحث عنه في لاشعوره ، متلذذاً بقراءتها ، منفتحاً هنا على شخصيته الأخرى ، مسكوناً بنشوة نواسية . وهو يسخر – بينه وبين نفسه – من حقيقة ما يدعو إليه ، أو ينادي به . بل يجد نفسه مدفوعاً إلى الشعور بحسد ضمني ، تجاه " أبي نواس " ، وهذا الذي قال " نفسه " بكل تعددية أصواتها – وعاش ما كان يؤمن به في العمق ، ساخراً من أولئك الذين لم يفهموه أو حاولوا ذمه ، على أكثر من صعيد ، مستصغراً إياهم ، كونهم دونه جرأه خلافه الذي يتحرك ضمن دائرة ضيقة ، بعيداً في الغالب عن حقيقته الداخلية – ألا يذم كثير منا الشيطان ، وهم في قرارة أنفسهم يعيشونه معنى ؟ ويجسدونه سلوكاً ! .

الحكمة الممنوعة:

كثيرون يبدون إعجابهم بـ " أبي نواس " شاعراً فطحلاً ، ومجدداً في مجالات عديدة ، وخاصة في الخمريات والغزليات .. ومن السهل إيجاد